Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحب أحب اذا الليل جاء

دمشقي وأنت وهذا المساء[1]

ترتقي قصيدة الغزل هنا، بحيث تكشف جدل الحياة ومافيها من هناء وشقاء، وجدل الحب اذا صح مثل هذا التعبير للدلالة على أن الحب الحقيقي ليس الحب الذي يكتفي العاشق فيه بحب المرأة منتزعة من الواقع الحيّ، بل كلما كان هذا الحب وثيق الصلة بحب الطبيعة، والأرض التي نشأ عليها، كلما عبّر عن تجربة انسانية وأدبية عميقة، فشوقي ينظر الى المرأة التي يحبها فيرى أنه يحب من خلالها مدينة دمشق ومسائها، وليلها الجميل، أجل يحب بلدته وسكانها الذين يعيشون حياتهم بين الأسى والرجاء.

يرى شوقي بغدادي (ان قصائده الوجدانية (الغزلية) تعبر عن صوته الخاص، ويؤكد أن أهم شيء بالنسبة للشاعر أن يصغي أكثر مايصغي الى صوته الداخلي، ويعترف الشاعر انه حين تجاهل هذه الحقيقة صحا متأخرا فوجد نفسه متخلفا عن ركب المجددين مع أنه بدأ معهم[2]

وقد يكون الشاعر محقا فيما يرمي اليه، الاّ أننا لانستطيع عزل تجربة الشاعر عن الحياة فليس شعره الوجداني، وقصائده الغزلية التي خبأها، وأنما شعره الذي طلع به على الناس كممثل تيار أدبي جديد، تيار الواقعية الاشتراكية، هو الذي ملأ الساحة الأدبية وأثار أسئلة كثيرة حول مسائل أدبية عديدة، كثورية الأدب وعلاقة الأديب بالسياسة، ومسألة الالتزام والأدب الهادف، وعلاقة الشكل بالمضمون الى غير ذلك من المسائل. يقول عبد الباسط الصوفي: «حين يفرض عليّ أن أتجه الى ناحية معينة، وأقول عنها شعرا فانما أفقد الحرارة الذاتية، والاخلاص اللازم ليطفح بهما أثري الأدبي ولكنني حين أعيش تجربتي كانسان، لابد أن أصل في النهاية الى كل

(١)- المصدر نفسه ص/ ٩٨/

(٢)- شوقي بغدادي تجربتي الشعرية -الموقف الأدب دمشق ١٩٨٢ ص١٩٣